Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإسلامية، وتكشفت كنوز المكتبات المخبوءة عن مخطوطات الـ «ألخميادو» المكتوبة بلغة قشتالية اسبانية منقوشة بحروف عربية ، وأخذت دور النشر تمطر القراء فى اسبانيا وبقية أنحاء أوربا بمئات الدراسات والوثائق الجديدة عن هذه الثقافة الغنية ، مما أسفر عن حالة من الصحوة المفاجئة تمثلت فى الاهتمام المكثف بالحالة الغرناطية وبعث أدبها على النطاقين المتخيل والتاريخى .

على أن هذا البعث بدوره لم يكن الأول من نوعه ، فقد سبقه فى القرن التاسع عشر، فى ذروة المد الرومانسى تيار عازم مما أطلق عليه حينئذ « الماوروفيليا» أى الأدب المتعاطف بحماس مع العرب الموريسكيين ، وتميز بخواص من أهمها تحقيق الحلم الرومانسى بالتآخى بين الإسبان والعرب تكفيرا عن الذنب التاريخى المتجذر، وتحقيقا لصورة إنسانية عادلة فى الأدب بعد أن عز تنفيذها فى الواقع ، لكن الأدب العربى الذى لم يكن قد أطل بعد على العصر الحديث ظل بعيدا عن مقاربة هذا التيار ولم يتح له أن يتعرف عليه إلا من خلال بعض الترجمات عن «شاتوبريان» الفرنسى ، و«واشنطن إيرفنج» عن قصور الحمراء فى مرحلة متأخرة . وكان عليه أن ينتظر قرنا من الزمان تقريبا حتى يستكمل وعيه التاريخى بالجوانب المتعددة فى تراثه الحضارى ، وحتى يمتلك ـ وهذ هو الأهم التقنيات الفنية الروائية التى تجعله قادرا على إعادة قراءة الماضى وتفسيره بشكل إبداعى بعيد عن الخطابة القومية الساذجة .

الزمن والأسطورة :

تستهل رضوى عاشور ثلاثيتها الأندلسية بمشهد المنادى وهو يعلن توقيع بنود اتفاقية تسليم بنى الأحمر آخر ملوك غرناطة للملكين الكاثوليكيين « فرناندو وإيزابيل» عام ١٤٩٢ بشروطهما الموجعة ، ولكنها تعبر عن ذلك أيضا بصورة أخرى رمزية موازية عندما يرى أبو جعفر الوراق ـ رب الأسرة التى ستدور حولها الرواية ـ صبية عارية « بالغة الحسن ، ميادة القد ، ثدياها كأحقات العاج ،